الترقيم الدولي: ٦١٢٥-٥٤٢١

مجلة عَالِم للدراسات العربية

مجلة دولية محكمة
تصدر عن
قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا



المجلد الأول ،العدد ٣، ٢٠١٦م

كلمة أسرة التحرير

يعتبر حجم القبول الذي حظيت به هذه المجلة داخلا وخارجا مصدر سرور وافتخار لنا في قسم اللغة العربيّة، كلّيّة الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا. فنقدّر جهود المشاركين والمحكّمين لأعداد هذه المجلة من جميع أنحاء العالم لإيمانهم وثقتهم بنا اللذين ما زالتا تحملاننا على الاحتفاظ بالجودة. ونعبر عن إعجابنا بمشاركات الباحثين التي تتناسب مع أهداف هذه المجلة التي تتجه نحو الرّقيّ بالدراسات العربية في كل بقاع العالم.

يتضمن هذا العدد موضوعات في اللغة والأدب والتربية ، أما البحوث اللغوية فهي تعالج أثر اللغة العربية في اللغات المحلية النيجيرية وقضية الفصحى والعامية في اللغة العربية عند (شوا عرب) في برنو، الظاهرة التي تدلّ علي أن اللغة العربية لغة محلية في نيجيريا، وفيه دراسةُ رمزيةِ الصوائت في الكتابات الصوتية والدراسة المقارنة بين الترخيم والاختزال ودراسة ظاهرة الترادف في الحديث النبوي الشريف في سنن الترمذي. ووصف ظاهرة قراءة القراء السبعة علي بعض أوزان فعل الماضي المزيد في القرآن الكريم.

أما البحوث الأدبية فتعنى بإشكالية الترجمة الأدبية من لغة يوربا إلى العربية في رواية قصب المخيّم لأحمد شيخ عبد السلام ومناقشة دور الترجمة في إثراء الإنتاج الأدبي والتطوير اللغوي في المجتمع النيجيري وتهتم بالمقارنة بين تائية حافظ إبراهيم المصري وكافية عيسى ألبي النيجيري في وصف اللغة العربية، كما تدرس فن الهجاء في ديوان" حدائق ذات بهجة" للشاعر أبو بكر غنيمي البرناوي، وفيها إشكاليات الطبّ المحلّي في بعض المخطوطات العربية في مدينة إلورن، نيجيريا، وحلولها. وفي التربية مقالة وحيدة بالإنجليزية وعنوانها:

" Job Satisfaction and Dissatisfaction among Arabic/Islamic Studies Teachers in Ilorin, Kwara State, Nigeria as viewed by a media researcher"

فيسر أسرة التحرير تقدّيم المجلد الأول، العدد الثالث، لمجلة عَالِم للدراسات العربية إلى القرّاء الأعزاء.

رئيس التحرير

أ.د. عبد الرزاق ديريمي أبوبكر

قواعد النشر

مجلة عَالِم للدراسات العربية مجلة دولية تخصصية مُحكّمة، تقبل البحوث والدراساتالأكاديمية للنشر حسب الموصفات التالية:

١- يقدّم أربع نسخ من المقالة، ثلاث منها ورقية وواحدة إلكترونية، ترسل الإلكترونية عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة، والورقية عبر البريد الفوري

٢- ألا يكون البحث أو المقال قد نشر في مجلة محكّمة أخرى أو أرسل إلى مجلات مختلفة، ويرسل الباحث تعهدا بذلك بعدم نشره أو إرساله إلى مجلات أخرى.

٣- لا تزيد صفحات البحث عن عشرين صفحة (٢٠) من نوع (A٤) بما فيها المراجع والملاحق والجداول

٤- يمكن كتابة البحث باللغة العربية أو الإنجليزية ويطبع نص المتن العربي بخطARABIC TRADITIONAL ، وحجم (١٦)، والنص الإنجليزي بخط TIMES NEW ROMAN، وحجم (١٢)، ونمطNORMAL ، وبأسطر منفردة (SINGLE SPACE)على برنامج MICROSOFT WORD ٢٠٠٧ ، أو MICROSOFT WORD ٢٠١٠.

٥- تطبع الهوامش في نهاية البحث مسلسلة، وبحجم (١٤) للعربية وحجم (١٠) لإنجليزية

٦- تطبع الكلمات المكتوبة بالحرف اللاتيني في البحوث العربية بخط TIMES NEW ROMAN وبحجم (١١)، وفي الهوامش بحجم (١٠)

٧- يرفق الباحث ملخصا باللغة المستخدمة في كتابة البحث بما لا يتجاوز ٢٠٠ كلمة، ويذيلهما لا يزيد علي خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق لها البحث.

٨- يتبع الباحث في المقالةنظام (MLA) في كتابة الهوامش والمراجع

٩- لا توضع أرقام التهميش بين قوسين، سواء أكان في النص أم في الهامش.

١٠- لا يوضع عند التنصيص كلمة (انظر) في الهامش، أما إذا كان النقل بدون تنصيص فيوضع كلمة انظر هكذا: انظر .:

١١- آخر الموعد لتقديم البحث للنشر ٢٨ أغسطس كل عام

١٢- ترسل جميع البحوث والإستفسارات مباشرة إلى:

رئيس تحرير مجلة عَالِم للدراسات العربية

Department of Arabic,

University of Ilorin,

P.M.B ١٥١٥,

Ilorin – Nigeria.

البريد الإلكتروني: alimiarabicjournalunilorin@gmail.com

الجوال: ٨٢٨٦٣١١١(٠) (٢٣٤+)

أسرة التحرير أسرة التحرير

١- أ.د. عبد الرزاق ديريمي أبوبكر رئيس التحرير

أستاذ اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

٢- أ.د زكريا حسين المحرر

أستاذ الأدب العربي، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

٣- أ. د. منجد مصطفي بهجت

أستاذ الأدب والنقد، الجامعة الإسلامية العالمية بمليزيا عضو

٤- د. محمد ضياء الدين خليل إبراهيم

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية – كلية الإمام الأعظم الجامعة في بغداد- العراق عضو

٥- د. نجم الدين إشولا راجي

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا عضو

٦- د. عيسى ألبي أبوبكر

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا عضو

٧- د. عبد السلام محمدعثمان الثقافي

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا عضو

٨- د. عبد الغني أبمبولا عبد السلام

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا عضو

٩- د. لطيف أونيريتي إبراهيم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا عضو

١٠- د. خليل عثمان محمد بودوفو

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا عضو

اللجنة العلمية الإستشارية

١- أ.د. محمد عباسة
أستاذ الأدب المقارن بكلية الآداب والفنون، جامعة مستغانم، الجزائر
٢- أ.د. هاشم صالح محمد منّاع
أستاذ الأدب والنقد ورئيس قسم اللغة العربية، جامعة الإسراء، الأردن
٣- أ. د. فردوس موسى موسى
أستاذ بقسم اللغات الشرقية وآدابها بكلية الآداب – جامعة عين الشمس، القاهرة
٤- أ.د. عبد الباقي شعيب أغاكا
أستاذ النقد والبلاغة، جامعة عثمان بن فودو، سوكوتو نيجيريا
٥- أ. د. حامد ثاني
أستاذ اللغة العربية بجامعة ولاية لاغوس، لاغوس، نيجيريا
٧- أ.د. أحمد شيخ عبد السلام
أستاذ علم اللغة بجامعة إلورن، إلورن، نيجيريا
٨- أ. د.نهلة الشلبي
أستاذة النحو واللغة في قسم اللغة العربية /جامعة الإسراء
٩- الدكتور ن. شمناد
الأستاذ المساعد ورئيس قسم اللغة العربية، كلية الجامعة، ترونتبرام، كيرالا، الهند
١٠- أ.د. حمزة إشولا عبد الرحيم
الأستاذ المشارك بجامعة ولاية كوارا، ماليتي نيجيريا
١١- د. مشهود محمد محمود جمبا
الأستاذ المساعد بجامعة ولاية كوارا، ماليتي نيجيريا
١٢- د.عبد القادر سلاّمي
أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابه، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، تلمسان، الجزائر
١٣- د. قاسم بدماصي
الأستاذ المساعد بجامعة الحكمة، إلورن، إلورن، نيجيريا

المشاركين في هذا العدد

١- د. علي محمد جامع

المحاضر بقسم اللغة العربية، كلية اللغات و الدراسات الاتصالية جامعة إبراهيم بدماصي ببنغدا لبي،ولاية نيجا، نيجيريا

٢- د. موسى عبد السلام مصطفى أبيكن

المحاضر بقسم الدراسات العربية والإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ولاية كوغي، أينبا، نيجيريا

٣- معروف راجي أوويمي

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية،ماليزيا

٤- أ.د. رحمة بنت أحمد حاج عثمان

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسلامية الدولية، مليزيا

٥- د. محمد أنور بن أحمد، الأستاذ المساعد قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية،ماليزيا.

٦- د.عادل محلو

قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي ، الجزائر

٧- د. عبد الله مسعود غاتا

عضو هيئة التدريس بقسم الأديان، الجامعة المفتوحة الوطنية، نيجيريا.

٨- د. محمد إدريس حامد

المحاضر بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة ميدغري نيجيريا

٩- د. أحمد عمر بشير

المحاضران بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة ميدغري نيجيريا

١٠- د. عبد الرشيد محمود مقدم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

١١- د. محمد الحاج ميدغو

محاضر بقسم الدراسات العربية بجامعة ولاية يوبي، نيجيريا

١٢- علي أوكنا أحمد

قسم اللغات الفرنسية والبرتغالية والعربية وآدابها ، جامعة ولاية كوارا، مليني، نيجيريا

١٣- د. ناصر الدين إبراهيم أحمد

الجامعة الفدرالية بدطي، ولاية جغاوا، نيجيريا

١٤- عمر محمد الأول

قسم اللغة العربية، كلية التربية الفيدرالية كتشنا نيجيريا.

١٥- جامع مصباح أكنبي دوسنمو

كلية الشريعة والقانون، جامعة الحكمة إلورن، نيجيريا

١٦- جامع سعد الله عبد الكريم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

١٧- Fatima I. Abubakre

Directorate of Corporate Affairs, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria

محتويات محتويات

١ أثر اللغة العربية في اللغات النيجيرية : اليوربا-الهوسا-الفلانه أنموذجا
د. علي محمد جامع و د. موسى عبد السلام مصطفى أبيكن..... ١-١٤
٢- إشكالية الترجمة الأدبية من لغة يوربا إلى العربية في رواية قصب المخيم: استدراكات لترجمة أحمد شيخ عبد السلام
معروف راجي أوويمي و أ.د. رحمة بنت أحمد حاج عثمان و د.محمد أنور بن أحمد ١٥-٣٢
٣- رمزية الصوائت في الكتابات الصوتية: قراءة في ضوء الصوتيات الحديثة
د.عادل محلو.....٣٣-٤٢
٤- المقارنة بين تائية حافظ إبراهيم وكافية عيسى ألبي فمن اللغة العربية
د. عبد الله مسعود غاتا.....٤٣-٥٥
٥- اللغة العربية بين الفصحى والعامية في برنو
د. محمد إدريس حامد و د. أحمد عمر بشير..... ٥٦-٦٤
٦. الطب المحلّي في بعض المخطوطات العربية في مدينة إلورن، نيجيريا:إشكاليات وحلول
د. عبد الرشيد محمود مقدم.....٦٥-٧٤
٧. فن الهجاء في ديوان" حدائق ذات بهجة" للشاعر أبو بكر غنيمي الرناوي: دراسة أدبية تحليلية
د. محمد الحاج ميدغو.....-٧٥
٨٥
٨. الترخيم والاختزال: دراسة مقارنة في ضوء علم اللغة الحديث
علي أوكتا أحمد.....٨٦-٩٦
٩- ظاهرة الترادف في الحديث النبوي الشريف: سنن الترمذي نموذجا
د. ناصر الدين إبراهيم أحمد.....٩٧-١٠٨
١٠- دور الترجمة في إثراء الإنتاج الأدبي والتطوير اللغوي في المجتمع النيجيري
عمر محمد الأول وجامع مصباح أكنبي دوسنمو.....١٠٩-١٢٤
١١- وصف ظاهرة قراءة القراء السبعة على بعض أوزان فعل الماضي المزيد في القرآن الكريم: دراسة صرفية تحليلية
د. غمبو حسن.....١٢٥-١٣١

١٢- المناقضة الشعرية بين عيسى ألبي أبي بكر وإسحاق أيوب ببأيي : دراسة تحليلية
جامع سعد الله عبد الكريم.....١٣٢-١٤٧

١٣- Job Satisfaction and Dissatisfaction among Arabic/Islamic Studies Teachers in Ilorin, Kwara State, Nigeria as viewed by a media researcher
Fatima I. Abubakre.....١٤٨

المناقضة الشعرية بين عيسى ألبي أبي بكر وإسحاق أيوب ببأي دراسة تحليلية فنية

جامع سعد الله عبد الكريم
Department of Arabic, University of Ilorin, Nigeria
jamiuabdulkareem٨٣@gmail.com
٠٨٠٣٤٨٤٧٦٥٩

الملخص:

تعتبر المناقضة الشعرية فنا قديما قِدمَ وجود الشعر العربي، إذ سجل لنا التاريخ الأدبي كل ما دار بين فحول الشعراء، والتي عرفت في العصر الجاهلي كإحدى الدواعي الرئيسة التي سبَّبتْ تهييجَ مشاعر العدوان مع دواهيها، حتى الصراع العنيف بين قبيلةٍ وأخرى، وكذلك في العصور المتتالية بين الإسلامي والحديث، وإن كانت الاتجاهات والأساليب تختلف من عصرٍ إلى آخر باختلاف مظاهر الحياة.

والمناقضة الشعرية، أو النقضية ظاهرة التخالف بين شاعرين فأكثر، وهي تُباين المناظرةَ التي تكون في النثر لا في الشعر. ولهذا، اختار الباحث هذا المصطلح: ليتبين ما يطاوع الشاعرين: الدكتور عيسى ألبي أبابكر والأستاذ إسحاق أيوب ببأوي من أحكام، ومواقف، وآراء، لا يتردد في قبولها أولو الذوق السليم، لقيام الحجج التّي احتج بها كلا الشاعرين على أسسٍ قويةٍ رصينة، تحكمها مقاييسُ طيبةٌ شريفة، حول ما ينتاب الشباب من حزن ويأس وقنوط. فشرع الدكتور يصبّر في كلها الشبابَ المسلم، كما تعتري الأستاذ حيراتٌ في طلب الحل الناجع.

المقدمة:

لا خلاف في القول أن المناقضة الشعرية كانت تشكِّل وحدة التكامل في الفكرة والأسلوب، والعروض والقافية، والزمان والمكان، والوصف والإبداع، حتى تتلقاها النفوس بأعلى تصور، وأملح تصوير، وأقوى تذوق، على الرغم من كون أساسها جدلاً، ومناظرةً عقليةً، ودينيةً، وفنيةً، حسب اتجاهات العصر، وميول المجتمع.

وهذه المناقضة القُحَّة تختلف في مصطلحها -المتمثل في ردودٍ حجَيَّةٍ –عن مصطلحات المطارحة التي هي طرح أسئلةٍ وفتاوى شتى في العلوم والفنون، وعن المعارضة التي يجاري فيها الشاعر الخلفُ سلفَه لسابقةٍ أدبيةٍ يقتدي فيها بالسلف تبركاً، وكذلك عن المسابقة التي غرضُها نيل المِنَح والجوائز، وعن المباهلة التي تَنعقِد للمصارعة والملاعنة بين المتناحرين تعكيراً لقانون الأمن الفني. ومع ذلك كله، لا تخفى جميع تلك العناصر أو الأنواع في تبادل الوجهات، والرؤى، والآفاق: ولتعانق الألفاظ المتشابهة، وتلاقي الأُطُر العامة على وحدة الدلالة والغرض في قصائد النقائض.

والإسلامية منهج الشاعرين المختارين، وتلاقي عوامل التكوين فيها من وحدة البيئة والثقافة والدين، وكثير من مظاهر المزاح، إذ هما من مدينة إلورن، وتثقفا بالثقافة العربية، ورضيا بالإسلام ديناً، وشرعةً، ومنهاجاً، وامتزجا بالأعلام الكبار في المستويين المدرسي والجامعي، لذلك كله، يود الباحث أن يدرس قصيدتهما المقروضتين حول القضايا الوطنية النيجيرية، والتي تراءى الأمر في أولاهما المعنونة بـ(من أجل الشباب الإسلامي) للشاعر الدكتور عيسى ألبي أبي بكر، ليصبّر فيها الشباب المسلم، بخلاف الثانية المعنونة أيضا بـ(لقد بلغ السيل حد الخطر) للشاعر الأستاذ إسحاق أيوب ببأوي الذي يؤثر فيها إظهار المشاكل، والشكاوى، حتى يجد لها الشعبُ النيجيري الحلَّ النافع، والدواء الناجع.

ولفضاء أوطار المقالة ومراعاة الموضوعية، سيتناول الباحث جميع المباحث التالية:

أ- فن النقائض في الأدب العربي.

ب- نماذج النقائض في الشعر الإسلامي النيجيري.

ج- ترجمة حياة الشاعرين.

د- عرض القصيدتين.

هـ- الدراسة التحليلية الفنية (الموضوع، والبيئة، والمناسبة، والبناء، والقيم الفنية، وموسيقى العروض والقافية).

أ- فن النقائض في الأدب العربي:

من المسلَّم به أن تضافر المفاخرات والمنافرات بويلات الحروب والمغازي من مظاهر فن النقائض في العصر الجاهلي، وإن كان الغرض منها تحقيق الحرية والكرامة حتى العيش، لمرعاها الطيب الخصب الثري في موطن الجمال والنياق والمواشي والأنام.[١] وعلى هذا المنوال نقائض الأوس والخزرج، وبكر وتغلب، وعبس وذبيان. ثم تعدى إلى المفاضلة بين شاعرين، كما فعلت أم جندب بين امرئ القيس وعلقمة. ثم تناقض شعراء بني تميم على الأشعر من بني الزبرقان ابن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبيدة بن الطيب، والمخبل السعدي؛ حتى ظهرت أنماط أخرى هي المطارحة، والمماتنة، والمعاظلة، والمناقشة، وغيرها من أساليب النقائض في العصر.[٢]

ولا يخفى اندلاع الغزوات الإسلامية حينما اشتد الصراع بين الشعراء المسلمين وشعراء المشركين، لمّا اصطُنع البيان دفاعاً عن العقيدة، وإظهار البطولة، والاستشهاد. ومن صنوانه وقعة النهروان بين علي والخوارج. فالتهبت جذوة النقائض المستعاضة بالفوارس القتالية التي تخص الفرسان وحدهم. وفي التاريخ الأدبي آثار الموازنة بين شاعرين فأكثر، حتى ذكر عبدُالله بن عباس زهيراً بن أبي سلمى لعمرَ أنه أشعر الشعراء، بحجةِ أنه لا يعاظل في المنطق ولا يتبع حواشي الكلام.[٣]

وعلى أنقاض هذا العصر، هناك نقائض كان تبادلُها بين النجاشي شاعر علي بن أبي طالب وكعب بن جعيل شاعر معاوية، فأض الهجاء العنيف للعصبية القبلية. ومن عيون كتب الأدب "نقائض جرير والفرزدق" لأبي عبيدة، وكذلك مؤلفات بشار بن برد، والأعرابي، والجمحي، والتي تذكر أن الأخطل شاركهما في أول الأمر قبل اشتداده. وتوغل الفن في العصر العباسي إلى أواسط العلويين، الذين لم تَقِلّ نقائضهم عن أعمال الأمويين المذكورين، مع اختلاف المذاهب والاتجاهات في الدين والسياسة.(٤)

وضعفت شوكة النقائض في العصر التركي، لما أصاب العلماء والأدباء من الاستعمار الصليبي، ونشأة الدويلات. ولما كان العصر الحديث شارك في هذا الفن: البارودي، وشوقي، وحافظ، ومطران، وميخائيل، والزهاوي، والرصافي، ممن قام بالدراسة النقدية لأعمالهم أمثالُ طه حسين، وحسن هيكل، والعقاد، والمازني، وميخائيل، وأبو شادي، وطه إبراهيم، وخليل جبران، وعبد الله طيب في الشرق والغرب.(٥)

ب— نماذج النقائض في الشعر الإسلامي النيجيري:

لم تخرج النقائض الشعرية على الصعيد الوطني النيجيري عن إطار غيرها في العصور الأدبية العربية، من وحدات الصبغة، والصياغة، والموضوع، والعاطفة، والخيال، والوزن، والقافية، والزمان، والمكان. وعلى هذا الغرار نبغت طوائف العلماء من بين الفقهاء والمفكرين، والأدباء والبيانيين، فاقتضى هذا النبوغَ تفاوتُهم من أثر ثقافة الاحتكاك. وكل فرقةٍ تؤيد مذاهبها ومتعقداتها: وكلما أرادت فرقةٌ أخرى أن تهاجمها، اندفعت وحاربت الفرقة الأولى غيرها، ودافعت باللسان والكتابة، معظمها بالقصائد الجياد، كما هي الحال بين المغيلي والسيوطي، ومصطفى قوني وعبد الله بن فودي. وكانت الأولى بين السابقين في القرن الثاني عشر الهجري، وعلى أنقاضه نقائض شعرية على أيدي بني فودي، ووزرائهم، وأتباعهم. ومن تلك الآثار فنون المطارحة والمعارضة عند الوزير جنيد ونجلة ثنب، وكذلك محمد بلو معارضاً لقصيدة البوصيري.(٦)

ومن بعد، ظهرت اتجاهات أخرى في فن النقائض لدى المعاصرين، من تلك الاتجاهات: العقدي كالفكرة الأحمدية التي كان يزعمها عبد الرحيم نيار عام ١٩٢١م، ومن قبلها جمعيات التبشير والنصر للإسلام. والمذهبي هو الذي يزعم النقائضَ فيه الطرُقُ التيجانية والقادرية والسنوسية، ومن أشباهما فرقة إزالة البدعة وإقامة السنة بزعامة الشيخ أبي بكر قومي. وعلى هذا الغرار بدأ الزعماء يكتبون شتى المؤلفات لتأييد مواقفهم، كما فعل الزعيم السني المذكور في كتابه "العقيدة الصحيحة"، والشيخ ناصر كَبَرا في كتابه "النصيحة الصريحة على العقيدة الصحيحة"، والعلامة الإلوري في كتابه "ما لا يلام عليه علماء نيجيريا".(٧)

ومنذ منتصف القرن العشرين الميلادي الماضي، ظل الكُتّاب يُثرُون المكتبات الأدبية العربية بأعمالهم الإبداعية، ولا سيما الشعراء في القرن الحاضر، كما نستشهد لذلك بالقصيدتين المختارتين للشاعرين: الدكتور عيسى ألبي أبي بكر والأستاذ إسحاق أيوب ببأوي، اقتداء بأمثال العلامة الإلوري والشيخ أبي بكر أبارغدوما على القضايا السياسية، وبين عبد الله فودي ومحمد بلو في العذر والاعتذار، وبين أولوهنداري زعيم الفرقة الإخلاصية وأعداء الفرقة.

وحاليا تتنوع النقائض إلى المسابقة، والمباهلة التي ترادف الملاعنة في مصطلحها، والمطارحة، والمعارضة، خاتمة مطافها المناقضة القحة التي هي شعرية كما سيعرضها الباحث في هذه المقالة.

ج- ترجمة حياة الشاعرين:

الشاعر الدكتور عيسى ألبي أبي بكر:

هو الشاعر الدكتور عيسى بن أبي بكر، المولود بمدينة كماسي الغانوية لأبوين إلورنيين عام ١٩٥٣م، فتعلم على أيدي مشايخ إلورن، وحصل على الشهادة الإعدادية والتوجيهية بمركز التعليم العربي والإسلامي، أغيفي –نيجيريا، كما حصل على شهادتي الدبلوم والماجستير في اللغة العربية بجامعة بايرو- كنو، وعلى الليسانس والدكتوراه في اللغة العربية من جامعة إلورن، والدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من جامعة الملك سعود بالرياض. أوفده الراحل الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى مدرسة دار العلوم بإلورن حيث عمل ردحاً من الزمن مدرساً وناظراً. وبين ١٩٨٤-١٩٩٤م، عمل محاضراً في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي بصوكوتو، وفي عام ١٩٩٤ انتقل إلى جامعة إلورن حيث يعمل حالياً محاضراً في اللغة العربية وآدابها وأستاذاً مشاركاً بقسمها، وقضى سنةً سبتيةً بجامعة ليغون بدولة غانا ويقضي سبتيةً أخرى حالياً بجامعة أبوجا محاضراً في اللغة العربية.

ومن آيات أسبقيته النادرة أن نال بالشعر جوائز ودياشين كثيرة، أعلاها الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض ضمن فعاليات أسبوع التوعية حول مضار التدخين عام ١٩٩١م.(٨)

الشاعر السيد إسحاق أيوب ببأوي:

هو الشاعر إسحاق بن أيوب بن خضر بن محمد الثاني الإلوري. ولد بمدينة إلورن في سبعينيات القرن العشرين الميلادي، وتعلم القرآن الكريم عند والده الشيخ أيوب وأكمله في السابع من عمره، ثم حضر المدرسة الابتدائية الحكومية عالورى –أوكي أبومو بإلورن، ومنها التحق بمركز التعليم العربي الإسلامي أغودي –إلورن حيث حصل على شهادتي الإعدادية عام ١٩٨٩م، والثانوية عام ١٩٩٢م، بدرجة جيدة جدا. حصل على الدبلوم في اللغة والدراسات الإسلامية عام ١٩٩٦م من كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية بإلورن فالتابعة لجامعة بايرو –كنو. نال شهادة الليسانس في اللغة العربية بجامعة إلورن عام

٢٠٠٢م، والماجستير بالجامعة نفسها عام ٢٠١١. كما حصل على شهادة الدبلوم في التربية المهنية بكلية التربية بإلورن عام ٢٠١٢م، ويحضّر حاليا رسالة الدكتوراه بالجامعة. له ديوان شعر مخطوط، ومقالات أكاديمية منشورة، ومؤلفات علمية وأدبية كثيرة، عين رئيساً لهيئة الأدب الإسلامي بإلورن منذ عام ٢٠٠٤م.(٩)

د- عرض القصيدتين:

قصيدة الدكتور عيسى ألبي أبي بكر:

أيا كاره العيش لا تَحتضِر ** عسى أن يزول جميع الخطر
أراك تثـــور جهاراً على ** مبادئنا وتعـيب القـــدر
ويختلط الأمـــر دوماً فلا ** تفرّق بين الحصا والـــدرر
وتصغى إلى قولِ مَن عقله ** لإلحـــاده لغـــمة تنـــفجر
تكبـُّرُه عـــاقه عن ســـما ** ع رأي الهـداة ونـــقل الفكر
وترفض عيناه نـور الهدى ** ولا يقتـــدي برجال الســـير
ويغترُّ جهلاً بحسن الصبا ** ويذبل حسن الصـــبا والزهر
فلا تتنازل عـن المـرتقى ** فتهـــوى سريعاً إلى المنـــحدر
وويحاً لمن عاش في دهـره ** ولم يتلـــذذ بآي الســـور
وقرآنه في الورى خضنه ** بـــه لا يعـز بلوغ الـــوطر
وفيه الفلاح وفيه الهدى ** وفيـه تقـــدُّمه والخـــفر
تعاليم خير الورى رشده ** بـها يعـتلى ويبـــاهي البشر
ولو علِمَ العبدُ أقـــدارَه ** وأعمالَه فاهـــماً ما خـسر
فما مسَّ بالذل أعراضه ** وما وقـــعت نفسه في الغـــرر
فطوبى لقومي إذا ما دروا ** بأن التـــقيَّ هو المنتـصر
رشاد الشباب وإيمـانهم ** لَخـيرٌ لهم من ألـــوف البدر
فمن نالها بعد إيمـــانه ** فـــقد ذاق ياقـوم لذ العمر
فأدعوكمُ يا شباب اعملوا ** لبث الســـلام وسعد العـصر
ولا تأخذوا قول من جاءكم ** لإسعادكم من صنوف الهـذر
زمام الأمـــور بـأيـــديكم ** فسـيروا لإدراك فـــتحٍ أغر
ولا تتركوا السأم ينـتابكم ** فما قلـبكم بمحلِّ الخـــور
وما ساد قوم بأحـــلامهم ** ولكن بسيـــفٍ يطـير الشرر

لقد جدَّ قوم فلا تكسلوا ** ولهو الشبيبة لا يغتفر
أتلهون في عصر (كمبيوتر) ** ترى فيه أعيننا ما بهر
ليملأ إنتاجنا عالَما ** يبحل فيه جميع الأثر
لماذا التفرج في عالم ** يشارك في صنعه مبتكر
أيحلو لنا أننا نكتفي ** بعيش زهيد وحظ صغر
أيحلو لنا السؤر في كأسنا ** وينهل أغيارنا في النهر
لقد شبع القوم في عرسهم ** فهل نكتفي بفتات نثر
أنعزو إلى الله تفريطنا ** فوالله من قاله قد كفر
يسود القبائل أحلامها ** وعربيدنا من نهى أو أمر
يؤمِّر في الأمر أهواءه ** تصرفه مثل من قد سكر
سلاماً عليكم شباب الهدى ** سلاماً مدى الدهر لا يندثر
نجاحكم رهن أعمالكم ** ومن يصنع الخير يجنِ الثمر
إذا ما عملتم جميلاً غداً ** يؤرخ بين سطور الفقر
وذكراه في الدهر لا تنقضي ** ويبقى طويلاً حديث السمر(١٠)

قصيدة السيد إسحاق أيوب ببأويي:

أيا ناصح القوم لا تَنحسِر ** عسى قولُنا بعدُ قد يُغتفَر
سئمنا الحياة وأهوالها ** نكاد لأسبابها نَحتضِر
طرقنا على المجد أبوابه ** ولم ينفتح قط للمنتظر
فللمجد نعلو ونسفل إذ ** نروح ونغدو عسى ننتصر
طلبنا السعادة كل الضحى ** وما من إيابٍ سوى من خسر
وحكّمت الأمة العسكري ** وما طاب عيش وما يزدهر
ومن بعدُ فوَّضنا أمرنا ** أولي القرب من ساسة تنقهر
يسود من القوم فسَّاقهم ** وغايتهم قطع كل الشجر
وتأخذهم نخوة الكبريا ** أبادوا بخيرات أهل القطر
فأين كوكو والمطاط وفول ** وقطنٌ وقصدير ذهب أغر
وزبت النخيل وديز وكيرو ** ونفط التي تنفجر بالغرر
هِبات هداها إلينا الإله ** لنشغلها للهنا واليسر

فأثرها القوم الرأسماليون ** فباعوا المناجم يا للغدر
مـراراً يسعّـر سلع لـنـا ** يعاني به الناس كل الضرر
لفي الوبب أحوالنا دارسين ** من الإضـراب المبيد المذر
وبلهو المحاضر في شـأنه ** يغش التلاميذ إذ ما اختـبر
معاهدنا حولت مجـزرهْ ** بفتنتهم حيث تشرى الشـرر
وبعد التخرج يبقى النجيب ** رهين التملق فالمحـتقـر
وإن ناله القدر من خـيره ** يعيش شحيحاً حليف القـتر
وإن كان ذا البسط يَخشى له ** زوالَ الرفـاه لذا يـحتذر
وأين العلاج وأيـن الدوا ** ألم يبلغ السيل حد الخطر؟
وتطغى الأمـور على الأغبيا ** ويدهش ذا العقل ما قد ظهر
والاثنان أمرهـما واحـد ** ويا ليتنا هل يعـود البـهر
ولـولاك يا ربـنا مُنـزِلاً ** كتاباً لـهَدْيِ جميع البـشر
لجأنا إليك بسر السـور ** وآيِ لسبع المـثاني الـدرر
وأصلح لنا ربـنا ثَما فسد ** وأجمِعْ لنا خير ما قـد شذر
وحبِّب إلى الناس سبل الهدى ** شريعة ربي ودرب الظفر(١١)

هـ- الدراسة التحليلية الفنية لنصّي المناقضة:

يسرُّ الباحثَ أن يذكر الطريق الذي ينتهجه لتحليل النصّين المتناقضين، في موضوع الحياة التي يعايشها الشعب النيجيري، في البيئة المضطربة مع ذكر المناسبة. ولذلك سيسجل الباحث كلاً من الموضوع، والبيئة، والمناسبة من الموضوعات الجانبية للمقالة، ثم البناء، فالقيم الفنية، فموسيقى العروض والقافية.

١- موضوع المناقضة:

تشكل القصيدتان المختارتان للمناقضة الشعرية موضوعَ اختلاف الناس في إقبالهم على الحياة، على الرغم من المعرفة أنها ذات ظاهرتين من خير وشر، وسرور وحزن، وورد وشوك، وأمل يأس. وحيناً تَرى منهم المتشائمَ المبالغ الذي لا يَرى فيها غيرَ مِحَنٍ وخطوب وكوارث، مستنداً إلى عجزه وقصوره في تفريجها، لأن الخالق نفسه خلَقَه وخلقَ ما يعمل، وهو سبحانه وتعالى عليم بتعدد آماله، وكيف يُتعب نفسَه فيما لا يغنيه من الأمر شيئاً سوى الاستسلام للقدر المختوم، لكن يرجو فيه أن لا يقف أمامه في ذلك سدود، ولا ينتابه في محاولاته شرور، لأنها قد تعوقه بالكثرة وتضعف رجاءاته في المتوقعات.

وحيناً آخر ترى من الناس المبتهجَ المتفائل الذي لا يَرى الحياةَ إلا موطنَ أمن ولذائذ وسرور. ولا سيما المسلم إذا تفكر في أمره، يَرى أن الله تعالى ما خلق شيئاً باطلاً إلا إذالم يعقل منافعَها. ولمَا يدرك أسبابَ تقديره من العزيز العليم. وكيف يتفاني الإنسان في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. والتي ستفنى عن قريب، وتمر بالإنسان مر السحاب، ولا يتفانى لواجباته الدينية التي خُلِقَ من أجلها. ثم يسترسل مثالُه العواطفَ الحارَّة المدمعة.

ويُرى الشاعران متباينَين في اتجاههما، حيث آثر الأول المتفائل تصبيرَ الشباب على أحداث الحياة المنكرة، ولفت أنظارهم إلى الحسنات، حتى يُغتنم الشكر للمولى على نعمة الإنسانية والعافية والسلام، بينما آثر الآخر المتشائم إظهارَ المشاكل التي يعاني منها الشباب خصوصا والشعب عموما لنيل الحلول الناجحة، وطيبات الحياة الناجعة.

وليس الشاعران أولَ من تختلف آراؤهم في الإقبال على الحياة متفائلين ومتشائمين. فمن الفريق الأول: إيليا أبو ماضي، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب من بين شعراء المهجر في العصر الحديث،[١٢] بعد سابقيهم إلى الميدان أمثال طرفة بن العبد في الجاهلية،[١٣] حتى وجدنا أمثال أبي نواس الماجن وبعض الأندلسيين شعراء الخمريات.[١٤] ومن الفريق الثاني: أمثال عدي بن زيد، والأعشى،[١٥] وابن الرومي، والمتنبي، وأبي العلاء المعري،[١٦] وعبدالرحمن شكري، وإبراهيم عبدالقادر المازني[١٧] في العصور الأدبية العربية.

٢- مناسبة المناقضة:

تظهر في القصيدتين اللتين كتبهما صاحبا المناقضة، أن الوطن النيجيري يعاني المشاكل الاقتصادية، على الرغم من الثروات المعدنية والزراعية مع الأرض الخصبة، فمثلا النفط، وديزو، وكيرو، والقطن، وقصدير، والذهب، وكوكو، والمطاط، والفول من هبات الله للوطن، لكن يسعِّر السادة الحكام سِلَعَها للشعب.

وكذلك القضايا السياسية التي حكَّمَ الشعبُ لصلاحها كلاً من السياسيين والجنديين، فما عاد الأمر إلا بالخسران وخيبة الرجاء، إذ تأخذ الرؤساءَ نخوةُ الكبرياء. وأسوأ الأمر هو إبادتهم البرامجَ الأكاديمية حتى اقتضى الظاهر إضرابَ المحاضرين عن العمل، وتعطيلَ الطلبة عن كراهية وإجبار، من آثار مدرسهم، أو تحويلهم معاهدَ التعليم مجازرَ يتعاطون فيها المسدسات النارية.

ومن القضايا الاجتماعية بَطالة المتخرجين من المعاهد العلمية العالية، وعدم المواساة للفقراء المعدمين، الذين طالما يطرقون على المجد أبوابه فلَمْ تنفتح، ولذا سئموا الحياة وأهوالها، وانتهوا إلى الحرابة والغصب والتقتيل، وكأنه قد رُفعت الرأفة والرحمة والشفقة من الأرض لما أجرمنا، فاستبدلنا بها العنف

والتشدد والظلم بين سيد ومسوده، ومحاضر وطالبه، وأبوين وأولادهما، وبعل وزوجه، وإمام وجماعته، إذ بدلنا نعمة الله كفرا، فاستحللنا من الله بذلك الكفرِ دارَ البوار بنزع البركات. وكلما شرعنا نروح ونغدو، أو نعلو ونسفل للمجد فما من إياب سوى الخسران، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

وللاستثناء الأخير شرع الشاعر المتفائل يصبِّر الشباب والشعب أجمع، ويتواصى معهم على الإيمان والعمل الصالح، ومنه الدعاء الدؤوب للوطن حتى يتولى أمورَه عبادُ الله المخلصون، وكذلك يُلفى الشاعر المتشائم متوسلاً بالآي القرآنية، ليحبِّب الله إلينا سبل الهدى التي تأصلت من شريعته، ودرب الظفر الذي هو مجموع السنن النبوية.

٣- بيئة المناقضة:

تعني البيئة المحيطَ المكاني بالأديب في عجالته الأدبية. وتظهر بيئة المناقضة هذه من خلال النظر في متضمَّنات النص، وهي أن الوطن الموصوف بالخصوبة الأرضية والمعدنية الرزقية بمواهب كوكو، والمطاط، والفول، والقطن، وقصدير الذهب، وزيت النخيل، وديزو، وكيروسن، والنفظ، والشجر الظليلة وغيرها، ذلك الوطن النيجيري إلا أن اختلال الأمر في المستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والتعليمية، والصحية، ذلك نفس المشكلة الجلى التي يتضرر منها الشعب. كل ذلك على حساب ما ذكره الشاعر إسحاق ببأوبي.

وأما الوصف بناصح القوم، ورجاء زوال الخطر، والتلذذ بآي السور القرآنية في تلاوتها الدؤوب، والاسترشاد بتعاليم خير الورى، ورسوخ الإيمان، وبث السلام، وتعليم تقوى الله، والصبر على المصائب، والزهد في الحياة، والاستسلام لقدر الله وقضائه، والاكتفاء بكفاف العيش: فهذه الأوصاف مما تتصف بها إمارة إلورن بيئة الشاعرين، والتي أثبتها الشاعر الدكتور عيسى ألبي أبي بكر. فالإمارة الإلورنية هي المتعرف عليها بالمنطقة الواسعة منذ أيامها الأولى لتسديد الأمة على خطاها الإنسانية غاياتٍ وفعلاً، كوَّنتْ عليها شبابها؛ وقد عرفت بمنبع العلوم العربية والإسلامية، الواقع بمقامة همزة الوصل بين شمال نيجيريا وجنوبها، وقبلة بلاد اليوربا، للعطايا العلمية والأدبية والاقتصادية، إذ تعودت وتقومت على غيرها ببعض الحِرف والوظائف بجانب التعليم اللغوي والديني الذي اشتهرت به منذ أن أشرقت أراضيها بنور ربها.

٤- بناء المناقضة:

أما عن المطلَع فإن نصَّي المناقضة لم يُبنَيا على سنة البكاء على الإطلال، ولا على ذكرى ليلى أو هند أو سعاد أو غيرهن من الأحبة الرجال، ولا ذكرى دواهي الرحلات ومسراتها، ولعل ذلك من تمدن الشاعرين إذ أنجبتهما مدينة إلورن التي هي عاصمة ولاية كوارا النيجيرية؛ ولذا آثرا براعة الاستهلال بقولهما (أيا كاره العيش لا تحتصر، وأيا ناصح القوم لا تحتصر)

وأما في الجو العام فقد استهل الدكتور عيسى ألبي بنداء كاره العيش وتحذيره أن لا يحتضر. لما وَجد نفسه فيه من سدود وشرور. فلا يعيب القدر متشابها في ذلك بالملحد الذي لم يؤمن بقدر الله وقضائه حق الإيمان. ومثال ذلك الملحد لا يحضر مجالسَ الدعاة التي هي مصادر الفلاح والهدى والتقدم على ضوء تعاليم الرسول. والجدير به هو تقوى الله والإيمان به ثم العمل. كما أشار إلى أهميته الشبابَ المسلم ليأخذوه بالجدية. ولا يسأموا إذ لا تتطاير شررات السيف إلا بعمله دون الكسل ولا اللهو. ولا سيّما في عصر العولمة. حيث أصبح العالم قرية صغيرة تتنوع فيها أصناف الابتكارات التي تُوجِد شتى الوظائف والأعمال الرزقية للحصول على كفاف العيش. فلا نستحقَّ سؤر الماء من سبب تفريطنا في جنب الله والإنسانية.

ويجيبه الأستاذ إسحاق ببأويي برُدودٍ، مَفادُها نداء سابقه للانتباه إلى المشاكل قبل طلب الحلول للنجاح الحقيقي الدائم. لأن الشعب لم يكن معظمهم الجمُّ الغفير متكاسلين. فكم طرقوا على المجد أبوابه متعلمين في أقاصي البلاد وأدانيها لنيل السعادة. ولكن ما أثمرت الجهود غير البطالة من أثر فساد السادة الحكام جندهم والسياسين منهم. إذ غايتُهم قطع مغروسات النجاح لأفراد المواطنين. ولا تصلُ المسودين منهم إلا نخوة كبرياء السادة للثراء المبالغ الغفير الذي جمعوه من هضم حقوق الآخرين. ولما تولوا عليهم ونولوا أمورهم. وقد أفردوا أنفسهم بمنافع وأرزاق الهبات الوطنية من كوكو. والنخيل. وديزو. وكيرو. والنفط. والقطن. وقصدير الذهب. وشتى المزروعات والمغروسات. حتى المناجم والمصانع؛ فقد باعوا بعضها للأغنياء وبعضها باعوها لأنفسهم وسموها بأسمائهم. ومثال هذه الفعلة تنعى الويب على المواطنين. والتي قد تطورت سلبيّاً إلى جوانب التعلم والتعليم المملوءة بالغش. وتحويل المعاهد مجازرَ الطلبة الفساق وأهلِ البطالة من المتخرجين. ومن أثر عنف الأغنياء وشحهم وبخلهم.

وكأن الدكتور عيسى يجاوب مُناقِضه بمداومة العمل. لأنها رهن النجاح مهما تقاوم الإنسانَ فيه نجسات. فإن النجاح منقلَبه مصداقاً لقوله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).[١٨] والسين للتنفيس. ومهما يطُل وقتُه فإنه سيتحقق حدوثه. وكذلك يُقرُّ بشعره أن العامل لا يفنى أثره حتى ولو استهان به غيره. فإن الله سيأتي بقوم آخرين ينوّهون بقدره ومكانته.

ويناقضه الأستاذ إسحاق ببأويي بأن طول الأمل من دون التحقق. راجع إلى اليأس الممض والقنوط المل. ولكن النجاح الناجع إذاً هو الدعاء بحالة التضرع إلى المولى مقدر الأقدار ومسبب الأسباب. ليُصلح ما قد فسد: لأن السادة المتوقعَ منهم الإصلاحُ قد فسدوا وأفسدوا. وما يصلح الملح إذا الملح فسد؟. وأما القول بمداومة العمل فهو أمر يواصل به الشباب والشعب سيرَهم على دربه. إلا أنه يتراءى لهم الأمر بخيبة الرجاء: والجديرُ بالوطن الآن هو تزويج العمل بالدعاء حتى يستجيب المولى العظيم. ويأخذ القريب المجيب بأيدي الشعب إلى فعل ما يحب ويرضى.

٥- القيم الفنية في المناقضة:

يتباهى نص المناقضة الأول للشاعر الدكتور عيسى ألبي أبي بكر بجملة اعتبارات فنية، من الرقة، والرزانة، وروعة الأسلوب، وجودة التصوير للمشكلات منها. وقد استهلت القصيدة بالنداء، وأثر الشاعر "أيا" للبعيد، لأن فجوة كبيرة قد وقعت خلال ما يُتوقع من الشباب المسلم، ولهذا اختتم البيت بلفظ "عسى" لتفريج هم الشعب، والتأمين بالرجاء الواقع. ولفظ "تثور" لمواقعة الثورة وبينونتها. ولفظ "تعيب" لأنه أعلق بالقلب عند النص، وأدق في تمنى الخير، وأروعُ مثلةً في موكب الدعوة، وهمةُ الشاعر أن ينبه ولا يعظ، ويقول ولا يفجر، فلا يفسد الصالح ولا يعقب الزلل.

وأثر الشاعر كذلك لفظ "يختلط" للأمر لإظهار لزوم الاختلاط، ولفظ "تصغى" غير الإنصات، لأن الأول قلما يماشيه التدبر، ولهذا قال المولى: (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون).[١٩] ولفظ "ترفض" للغاية من نظرة العين، لأنها لا ترفض وإنما ترى، وبعد الرؤية السلبية يحصل الرفض.

وحبذا تصويره لمرتقى الإيمان والتقوى الذي لا يليق بالإنسان التنازلُ عنه، فإن منقلب ذلك الوقوعُ في هوَّةٍ سريعة الانحدار، وعبَّر الشاعر عن ذلك بروعة أسلوبه البديعي، بموضوع المقابلة بين مرتقي الإيمان ومنحدر الكفر بنعمة الله ومننه وفضله.

وتحسَّر الشاعر لأحوال من لم يحملوا القرآن، واستخدم لفظ "ويحاً" للدلالة اللغوية، وكذلك آثر "الآي" الذي هو جمع تكسير للكثرة الكثيرة غير (الآيات) التي هي لجمع الإناث، فهو يتحبب عدم التفرقة بين الجنسين. وكذلك أضاف القرآن إلى الشاب المسلم بقوله "وقرآنه" دلالةً على حمله والعمل به، كما قال الرسول: حملة القرآن وأهل القرآن.

وفي ثنايا ذكره لاختلاط الأمر، شبَّهه بعدم التفرقة بين الحصا والدرر. ذلك لأن المختلط يعسر تمييزه، واستخدم "تُفرِّق" علماً بأن تحصيل الفرق قلادةٌ ذهبية وميزةٌ باهرة، لعقد جد الموازنة بين أمرين بالغا قوة التشابه. وفي طلب الحلول آثر "الرشاد" على الوعظ ليدل على سعة ما وعته ذاكرته للمبادرة الطيبة في الفهم الدقيق.

وقول الشاعر "لَخيرٌ لهم من ألوف البدر" فإن القمر عامٌ يبتدئ من الهلال، ثم ينمو شيئا فشيئا؛ ولدفع الإبهام، استخدم "البدر" الذي هو تمام نور القمر. والبدر من أثر عمل الدَّوَران الدائم، ولذلك لا بد من الجِدِّ، فأكَّد الجدَّ والثواب بقوله في بيتين مختلفين: "فقد ذاق لذة العمر" جواباً للسابق "لقد جد قوم فلا تكسلوا". فالتوكيد الأول لتعضيد المعنى وتقوية موقفه، والثاني أو الأخير لتوافر الجد الشديد وشيوعه المفرط.

وفي بعض ذكره لمجالات العمل الإيجابي، ذكر "بث" للسلام، فأثر اللفظ لما فيه من جانب وقوعه في الأمور المعنوية، لأنه دال على الرونق والقوة في استعمال كافة القدرة، وإفراغ عالي البلاغ. وياحبذا استعارته

التصريحية الأصلية المرشحة، حيث شبه استثمارة الجدود بالسيف الذي لا يتطاير شرره إلا بتضاربه مع غيره، ولا سيما في عصر العولمة التي كثر فيها المجالات الواسعة، ورأى الشاعر ضرورية استثمار فُرَصها؛ وشرع يستهزء ممن يستهينون بها في قوله "أتلهون". فالجملة إنشائية طلبية استفهامية سياقُها التوبيخ لمن أنكر حقيقةَ منفعةِ العولمة في بعض الجوانب، ولو أنها تحمل بعض السلبيات في طياتها، والحقيقة أوقعُ في النفس، وأحلى للقبول، وأليق للعمل. ولهذا جاء بحملة إنشائية أخرى من الأمر بقوله "ليملأ" قاصداً به الإرشاد، لأن آثاره باقية منوَّه بها. وحقيقةً، إن نفس غرض التوبيخ في جملة الاستفهام "أتلهون"، قد كرَّرَ نفسَه في صفحاتها حيث ذكر "أيحلو" مرتين، و"أنغرو"، و"فهل تكتفي".

وختاماً ذكر الشاعر لفظ "سلاماً" لدمائته الخلقية، في نشر الأمن والسلم بين الأوساط الاجتماعية، ورغبةً في الصلح للإثبات. لأن السلام قد يمبِّدُه النزاع. وقد تنازعَ الشباب المسلم على الحياة متشائمين ومتفائلين، واستعاضَهم بالسلام واستعادَهم إلى سنَّةِ ما توخاه في براعة الاستهلال، داعيا لكاره العيش ومصبرا له، ووجَّههم إلى أن الأليق عملُهم الدائم، ليكون النجاحُ رهينَهم، ولذلك استخدم "رهن" للمداومة والمصاحبة. وبالغَ في وصف المداومة أنها سيكون العمل فيها "حديث السمر" وهو في الليل، لكن يقصد الشاعر به المبالغة أن الناس سيذكرون أعمال العاملين، حتى ولو في الأوقات التي قد لا نتوقع ذكرها، كالليل الذي جعله الله لباسا للناس، يسبتون فيه ويستريحون.

وأما الشاعر الأستاذ إسحاق ببأويي في نصه المناقض، فقد حذا حذوَ سابقه الدكتور الشاعر عيسى في إيثار الدقة والرزانة كذلك، سيراً على خصائص التناقض من وحدة التكامل في العروض، والقافية، والفكرة، والأسلوب، والوصف، والإبداع، والبيئة، والمزاج، والثقافة، والدين، وإن اختلفت الكيفيات في تبادل الوجهات والرؤى والآفاق.

وقد استهلت قصيدته كذلك بالنداء البعيد في لفظ "أيا" للفجوة البعيدة بين تفاؤل الشاعر الدكتور وتشاؤم الآخر، وإن كانت غايتهما صلاح الرعاة والرعية، فاستخدم "عسى" لتوقع الرجاء، لأن الداعية لا يستحيل هدي القوم وتفريج همومهم، فهو محتسِب لا مكتسِب. ولذا ذكر "ناصح القوم" في أول بيت للتعريف بالمنهج الذي يحبذه، وهو النصح ليس الزجر في الوعظ.

وأما قوله: طرقنا على المجد أبوابه، فإن "على" الجار لتوقع غلب الخير، والباب الذي جمعه على "أبواب" فهو لدى الشاعر خطٌّ وهميٌّ، يُصطلَح على مدخلٍ مقدَّسٍ، يتصوره قلب المؤمن الذي ينفذ فيه جلال الله لنيل غايتهم. ومن أروع تصويراته بلاغةُ التقديم والتأخير حيث ذكر الغاية بقوله "فاللمجد" ثم الوسائل فهي السعي الدائم بقوله "نعلو ونسفل"، وقوله "نروح ونغدو"، فالألفاظ طباقات تعني جميع المنطلقات. ولصلاحية الأمر قد حكَّمت الأمةُ العساكرةَ والأعلامَ السياسيين.

وفي ثنايا القصيدة استعمل الشاعر "أين" الاستفهامية لتدل على التحدي والمقارعة، وهو إنشاءٌ طريفٌ في موطن الملحمة والمصارعة، والمتحدَّى فيها هي المواهب الإلهية للوطن النيجيري من المعادن والمزروعات والمغروسات، وشرع يكرر الواو في ذكرها للتنسيق كقوله: "فأين كوكو، والمطاط، وفول": وأصبح الشعب يجاهد في سبيل الانتفاع بها. "ويلهو المحاضر" موضحاً دلالة اللهو الذي هو عدم المبالاة بالشيء، دون جهل حقيقته ولا نسيانه، كما أثر "مجزرة" للمعاهد التعليمية التي يقتتل فيها الطلاب، لأن معظمهم لا يمتلكون المسدسات للقتل، ولكن الأسلحة والسكاكين التي يستخدمها الجزارون، ومن باب الغلب لا بد من ذكر المجزرة لا المقتل.

وقول الشاعر أن الغنيَّ قد يصبح "شحيحا"، فالمقصود به البخيل، لأنه منع الآخرين من الرزق، وأما منع النفس منه فهو الشح، ولكن آثر استعمال الأخير تصديقا لقوله تعالى: (وأنفقوا خيرا لأنفسكم)،[٢٠] ذلك أن ما أنفقه الإنسان فلنفسه، فهو يضاعَف له ويُجزَى به، لأن من عمل صالحا فلنفسه، والذي بخل بما لَه على غيره فإنما شح لنفسه، لأنه لا يحصل على جزاء الإنفاق.

وفي الختام توسل الشاعر بالقرآن، وذكر "الآي" لكثرتها الكثيرة، ولأنها جمع كثرة من التكسير. وساق "وأصلح وأجمع وحبّب" من صيغ الأمر لكن لسياق الدعاء، لأنه من العبد الأسفل إلى المولى الأعلى. وذلك تعريف منه على ضرورية الرجوع إلى الله، إذ لا علاج ولا دواء كما توقع الشاعر استحالته غير الدعاء، لأن قوله "فأين العلاج وأين الدواء" جمل استفهامية إنشائية للتيئيس، ولطغيان الأمر على الأغنياء، وإدهاشه لعقول العاقلين الذين نعدُّهم خبراءَ بأمور الوطن، في جميع مجالاتها الاقتصادية، والعلمية، والسياسية، والاجتماعية، ورجوع المسلم يتأتى في اتِّباع الكتاب والسنة.

٦- موسيقي العروض والقافية:

أما موسيقي القصيدتين فبحرهما هو المتقارب من بين بحور القصيدة كالكامل والوافر: فإن للبحر أهمية كبيرة في إيقاعاته المفرِّحة لعواطفه الجيَّاشة على حد قول الدكتور طه حسين: "وأول ما يمتاز به هذا الفن، هو أنه شعر قصير في وزنه...." والقصر خصلة مقوِّمة لهذا الفن الظريف في الأدب.[٢١] ومفادُ ذلك القول هو تقريبه المعانيَ إلى السامعين في أعجل اللحظات، إذ لا تكتثر كلماتها ومركباتها.

وأما القافية الرائية، فهي صوت مجهور مكرر يصدر من طرف اللسان لحافة الحنك الأعلى عدة مرات.[٢٢] ولقد تجردت عن الردف والتأسيس لاستقلال المعاني والانة شدتها، حتى يسهل قبولها والرضى بها حجَّةً ودلالة.

الخاتمة:

يتبين من هذه المقالة أن الشاعرين الدكتور عيسى ألبي أبابكر والسيد إسحاق أيوب ببأوي تشكِّل قصيدتاهما فنَّ المناقضة في موضوع الحياة. وقد أظهرت المناقضة اختلافَ وجهات نظر الناس في أحداث

الحياة، لما تحمل تلك الأحداث في طياتها من خير وشر، وسرور وحزن، وأمل ويأس، الأمر الذي يجعل بعضهم في تفاؤل مؤمن، وبعضهم الآخرين في تشاؤم مخوّف.

هذا، وقد التزم الشاعران بمنهجية الأدب الإسلامي، إذ لم تتعدَّ مناقضتها إلى المباهلة للصراع والملاعنة، حفاظا على قوانين الأمن الفني، ودساتير السلم الإسلامي. وكيف يتباهلان؟ وهما يطلبان الحل الدسم للمشاكل التي يعانيها الشعب المسلم على وجه الخصوص، والوطن النيجيري على وجه العموم.

واتجه الشاعر الدكتور عيسى وجهة التصبير على المصيبة، كما اتجه الشاعر السيد إسحاق وجهة ذكر المشاكل لطلب الحلول. وهما -على اختلاف منهجهما- داعيان إلى فاعلية الإيمان، والعمل من باب الأخذ بالأسباب، وكذلك التضرع إلى المولى العظيم، والصبر على البلاء.

الهوامش:

١- عبدالباقي شعيب أغاكا: فن النقائض في الشعر الإسلامي النيجيري، ط١، عام ٢٠١٢م، دار الأمة لوكالة المطبوعات، كنو- نيجيريا، ص ٦٣.

٢- المرجع نفسه، ص ٦٤.

٣- أبو الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ط٢، عام ١٩٩٠م، ج١، دار الجيل، بيروت- لبنان، ص ٨٩٨.

٤- أبو القاسم الآمدي: الموازنة بين الطائيين، ط غير مذكورة، عام ١٩٤٤م، دار المسيرة، بيروت- لبنان، ص ٥٤.

٥- عبدالباقي شعيب أغاكا: المرجع السابق، ص ٢٣.

٦- المرجع نفسه، ص ٩٢-٩٣.

٧- المرجع نفسه، ص ١٠٠-١٠٧.

٨- مشهود محمود محمد جمبا: "الشاعر في سطور" في ديوان الرياض، لعيسى ألبي أبي بكر، ط١، عام ٢٠٠٥م، مطبعة ألبي الإنتاجية، شارع أولوغن جمبا، إلورن- نيجيريا.

٩- جامعة ولاية كوارا- مليتي: "ترجمة الشاعر" في مجموعة حصاد المأدبة، الإصدار الأول، ط١، عام ٢٠١٤م، مطبعة الجامعة، مليتي- نيجيريا، ص ٣٠.

١٠- عيسى ألبي أبوبكر: قصيدة "من أجل الشباب الإسلامي" في ديوان الرياض، ص ١٢١-١٢٣.

١١- إسحاق أيوب ببأوي: قصيدة "ألم يبلغ السيل حد الخطر" في مجموعة حصاد المأدبة، ص ٣٠-٣٢.

١٢- عيسى الناعوري: أدب المهجر، ط٣، عام ١٩٧٧م، دار المعارف، مصر، ص ٣٨١، و٣٩٧، و٤٠١.

١٣- وزارة التعليم العالي: الأدب العربي وتاريخه (الجاهلي والإسلامي والأموي)، ط٥، عام ١٩٩٠م (سنة ١٤١٢هـ)، وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ٦٠.

١٤- حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، ط غير مذكورة ، عام ١٩٨٢م، المطبعة البوليسية، بيروت، لبنان، ص ٤٠٧-٤٠٨.

١٥- المرجع نفسه، ص ١٨٤.

١٦- الإدارة العامة لتطوير المناهج: الأدب العربي (المقرر الرابع)، ط٢، عا ١٩٨٨م، طبعة وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، ص ٣١-٣٣.

١٧- إبراهيم عبدالقادر المازني وآخرون: الديوان، ط١، عام ١٩٨٠م، دار الفكر العربي-القاهرة ص ١٢-٨.

١٨- سورة التوبة: الآية ١٠٥.

١٩- سورة الأعراف: الآية ٢٠٤.

٢٠- سورة التغابن: الآية ١٦.

٢١- طه حسين: حديث الأربعاء، ط١، ج٢، عام ١٩٧٣م، دار الكتاب والسنة اللبنانية، بيروت-لبنان، ص ١٩١.

٢٢- عبدالباقي شعيب أغاكا: المرجع السابق، ص ٢٢٧.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم

٢- إبراهيم عبدالقادر المازني وآخرون: الديوان، ط١، عام ١٩٨٠م، دار الفكر العربي-القاهرة.
٣- أبو الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ط٢، عام ١٩٩٠م، ج١، دار الجيل، بيروت- لبنان.
٤- أبو القاسم الآمدي: الموازنة بين الطائيين، ط غير مذكورة، عام ١٩٤٤م، دار المسيرة، بيروت- لبنان.
٥- الإدارة العامة لتطوير المناهج: الأدب العربي (المقرر الرابع)، ط٢، عام ١٩٨٨م، طبعة وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية.
٦- جامعة ولاية كوارا- مليتي: حصاد المأدبة، الإصدار الأول، ط١، عام ٢٠١٤م، مطبعة الجامعة، مليتي- نيجيريا.
٧- حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، ط غير مذكورة ، عام ١٩٨٢م، المطبعة البوليسية، بيروت- لبنان.
٨- طه حسين: حديث الأربعاء، ط١، ج٢، عام ١٩٧٣م، دار الكتاب والسنة اللبنانية، بيروت- لبنان.
٩- عبدالباقي شعيب أغاكا: فن النقائض في الشعر الإسلامي النيجيري، ط١، عام ٢٠١٢م، دار الأمة لوكالة المطبوعات، كنو- نيجيريا.
١٠- مشهود محمود محمد جمبا: "الشاعر في سطور" في ديوان الرياض، لعيسى ألبي أبي بكر، ط١، عام ٢٠٠٥م، مطبعة ألبي الإنتاجية، شارع أولوغن جمبا، إلورن- نيجيريا.
١١- عيسى الناعوري: أدب المهجر، ط٣، عام ١٩٧٧م، دار المعارف- مصر.
١٢- وزارة التعليم العالي: الأدب العربي وتاريخه (الجاهلي والإسلامي والأموي)، ط٥، عام ١٩٩٠م (سنة ١٤١٢هـ)، وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ISSN: 3421-6125

ALIMI JOURNAL OF ARABIC STUDIES

(AJAS)

An International Peer-Reviewed Journal Published by the Department of Arabic, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria

Volume 1, No 2, 2016

